🔸 رُوحًا من أمرنا 🔸

{بسم الله الرحمن الرحيم}

تفسير الآيات (17-18)

♦️ السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ♦️

وصلنا في تفسير سورة البقرة إلى الآية الكريمة 17

يقول فيها تعالى :

(17) {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ}.

بعد أنْ وصفَ الله تعالى حالَ المُنافقين في الآيات السّابقة ساقَ مثلَيْن لتوضيح سُوء تصرّفهم وشدّة حيرَتهم واضْطرابهم فقال :

🔸 **(مَثَلهم كمَثل الذي استوقد نارًا):**

✨**مثَلهم** :أي صِفتهم

✨ **كمَثل** : المَثل يُضرب

- لإيضاح المعنى الخفيّ.
- وتَقريب الأمور العَقلية إلى الحِسيّة.
- وعَرْض الغائب في صورة الشّاهد.

فيكون المَعنى الّذي ضُرب له المَثل أوضح وأوقع في القلبِ وأثبت في النّفس.

✨ **استوقَد** :طلبَ وقودها واحتاجَها فاستوقدها من غيرِه ولمْ تكن مُعدّة عنده

☆ أي مَثَلهم المُطابق لمَا كانوا عليه كَمَثل الّذي استوقدَ نارًا لأنّه كان في ظُلمة عظيمةٍ و حاجةٍ إلى النّار شديدة فلمّا أضاءتْ النّار ما يُحيط به وما حَوله ونَظر إلى المَحلّ الّذي هُو فيه وما فيه من المَخاوف وأَمِنَها وانتفع بتلك النّار وقرّت بها عينه وظنّ أنّه قادرٌ عليها فبيْنما هو كذلك؛ إذ ذهبَ الله بنورِه فذهبَ عنه النّور وذهبَ معه السّرور وبقيَ في الظّلمةِ العظيمةِ والنّار المُحرقة.

✨**(ذهبَ الله بنورهم):** سلَبَه الله منهم فلن يَستطيعَ أحدٌ أن يردّه عليهم لأنّ الّذي سلبَه عنهم إنّما هو الله الغالبُ على أمرِه وتَرَكهم في ظلماتٍ.

✨**(ظلمات):** في صيغة الجمعِ للمبالغةِ في شدّتها ولمْ يقُل :(ذهبُ الله بنورِهم وبقوْا في الظلمات) ليُدَلَّ بذلك على قطعِ الصّلة بَيْنهم وبَيْن ربّهم وأنّهم مَتروكون غَضبًا عليهم ونكايةً بِهم.

♦️ أيّ حياة للإنسان إذا تخلّى عنه ربّه وانقطعتْ صِلته بالمَلجأ الوحيد لهُ فهُو في ظلمةِ الشّكّ والكُفر والنّفاق فكذلكَ هؤلاءِ المُنافقون استوقدوا نارَ الإيمانِ من المُؤمنين ولمْ تكن صِفةً لهُم وحصَلَ لهُم نوعٌ من الأمنِ في الدّنيا فبَيْنما هم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

على ذلك إذ هجَم عليهم الموت فسَلبَهم الانتفاعَ بذلك النّور وحصلَ لهُم كل همٍّ وغمٍّ وعذابٍ وحصل لهُم ظُلمة القَبر وظُلمة الكُفر والنّفاق وظُلم المعاصي على اختلاف أنواعها وبعدَ ذلك ظُلمة النّار وبئسَ القرار.

لا يُبصرون : لا يَهتدون إلى سبيل الخيرِ ولا يَعرفونها وهُم مع ذلك:

(18) {صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ }.

- **صُمٌّ** : لا يَسمَعون.
- **بُكمٌ** : لا يَنطِقون.
- **عُميٌ** : فقَد ذَهبَ بَصُرهم.

ليسَ المقصود نفي الإدْراك عن حواسّهم بلْ إنّ هؤلاءِ المُنافقين المَوصوفون بهذه الصّفات وإن كانتْ لهُم:

- آذانٌ تَسمع
- وألسنةٌ تَنطق
- وأعينٌ تُبصر
- إلا أنّهم لا يَسمعون خيرًا ولا يتكلّمون فيما يَنفعهم ولا يُبصرون طريق الهِداية ومن كان كذلك

👈 كان هُو ومنْ فقدَ حواسّه سواء فقد صَرفَ الله عنهم عِنايته وَوَكَلهم إلى أنفسهم.

- **(فهُم لا يَرجعون):**

لا يَعودون إلى الهُدى بعد أنْ باعوه ولا يَرجعون عن الضّلالة بعدَ إذ اشْتروها

- [والفاء] للسّببية لتبيّن أنّ سبب عدم رُجوعهم عمّا هُم فيه من النّفاق بِسبب هذه العاهات الصَمَم والبَكم والعمى لأنّهم تركوا الحقّ بعد أنْ عَرفوه فلا يَرجعون إليه بِخلاف من ترك الحقّ عن جَهل وضلال فإنّه قد يَعقِل ويكون أقرب إلى الرّجوع منهم.

- والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner